وكان للقدس أبواب اختلف المؤرخون في تحديد عددها، منها ما اندثر مع الزمن ومنها ما لم يزل قائماً، وخصوصاً أن القدس القديمة قد زالت آثارها مرات عديدة، بعد أن هدمها نبوخذ نصّر عام 586 ق. م، ثم تيتوس عام 70م. وأقدم ما وصلنا عن القدس من المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين هو ما أورده «ابن خرداذْبه» (توفي عام 300هـ = 912م) في كتابه «المسالك والممالك»، وما أورده «ابن حوقل» (توفي عام 371هـ = 981م)، في كتابه «صورة الأرض» وكلاهما لم يأت على ذكر أبواب المدينة المقدسة[37]. إلا أن ما لم نجده عند هذين المؤرخين من ذكر لأبواب القدس نجده عند «المقدسي» المعروف «بالبشاري» (336هـ = 947م ـ 380هـ = 990م) في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، حيث يذكر أن للقدس ثمانية أبواب هي: باب صهيون، وباب التيه، وباب البلاط، وباب أرميا، وباب سلوان، وباب أريحا، وباب العمود، وباب محراب داود[38].

ويستكمل المؤرخ الأثري اليهودي المعاصر «دان باهات» هذا الوصف لأورشليم منذ بناء الهيكل الثاني حتى عشية تدميرها على يد تيتوس (538 ق. م ـ 70م) فيقدم لنا مخططاً للمدينة تظهر فيه معالمها في ذلك الحين، مع أسوارها وأحيائها وبروجها وأبوابها وجسورها وطوبوغرافية الأرض المحيطة بها، كما يذكر العديد من أبوابها وبروجها، ومعظمه بلا أسماء، ومن الأبواب المسماة: الباب المخفي، وباب جنّات (Gennath)، وباب الايسنز (Essenes)، وباب باركلي (Barclay)، وباب وارن (Warren)، وباب البرج (أو باب دمشق) والباب الجديد، ومن بروجها المسماة: برج بسيفينوس (Psephinus)، وبرج هيبيكوس (Hippicus) وبروج النساء، مستنداً في أبحاثه إلى العديد من الاكتشافات الأثرية. (انظر المخطط رقم 3).

ويعود «باهات» في بحثه إلى فترة سابقة هي الفترة الممتدة من بناء الهيكل

---

(37) انظر: ابن خرداذْبه، المسالك والممالك، ص 75 ـ 76 (بيت المقدس)، وابن حوقل، صورة الأرض، ص 158 (بيت المقدس)، ففيهما معلومات مفيدة عن القدس.

(38) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 144 ـ 145 (ورد في النص: باب التيه، وليس باب النية كما ورد في كتاب ياقوت) وقد توفي المقدسي، عام 380هـ = 990م.